للنار لكن لا تؤثر الا ان شاء الله كلية ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن لا استقلالا كما يزعمه بعضهم
حتى يلزم الكفر واين القول من ان يكون المراد بالطبيعة
اي الخاصة المودوعة في الاسباب بخلق الله تعالى
لا استقلالا واين من يكون المراد بان صانع العالم هي
الطبايع الاربعة مع لزوم الكفر صريحا لانكارهم
الخالق البارئ تعالى مع قولنا لا خالق غيره واقول
سرد كلام اهل السنة حشوا لكلام الطبايعيين
من حيث نسبة التاثير من الحماقة ليس الا ان كان
تعصبا او ذهولا كليا او خلط معنى الصانع بمعنى طبيعة
الشيء التي هي الخاصة الموضوعة فيه قال الشيخ
ابراهيم الكردي مدرس الحرم النبوي رد عليهم
في مسلك السداد ما نصه واما قوله اي السنوسي
رحمه الله تعالى ان من قال ان الاسباب تؤثر بقوة
اودعها الله فيها فهو فاسق مبتدع وفي كفره قولان
انتهى ان اراد التاثير بالاستقلال كما هو قول المعتزلة
فقد نقل الخلاف في كفر المعتزلة والاصح كما في الاعلام
بقواطع الاسلام للشيخ ابن حجر الهيتمي عدم التكفير
لكنه خلاف ما دل عليه الكتاب والسنة واجماع
السلف من نفي الاستقلال كلية لا خالق الا الله فلا
شك في كونه بدعة وقولا باطلا وان اراد التاثير
مطلقا حتى التاثير باذن الله وتمكينه وعونه من غير
استقلال لما اقتضته الحكمة مع الغنى عنها فهذا

كما ترى



كما ترى مصادم لنصوص الكتاب والسنة فان القول
بان التاثير باذن الله تعالى لا بالاستقلال فقد تبين
انه لا ينافي توحيد الافعال وان الله خالق كل شيء
وتبين ان فعل الحق بالاسباب انما هو مراعاة للحكمة
جودة ورحمة لا للافتقار اليها فلا ينافي غنى الحق
تعالى بل هو قول مثبت للتوحيد والحكمة اذ فيه اثبات
الكسب بالتاثير بالاذن من غير احتياج الى تخصيص
العمومات الدالة على ان الله خالق كل شيء فهو قول جامع
بين الشريعة والحقيقة جمعا صحيحا يشهد بصحته النقل
الصحيح والعقل السليم بين امراض الشبهات الموردة في
صورة الادلة والبراهين فلا وجه لتبديع قائله
فضلا عن التكفير بل قائله هو الحقيق بان يكون المتبع
للسنة في هذا اتباعا كاملا فانه المنهج القويم بين
طرفي افراط وتفريط كما تبين ذلك لكل ذكي طالب
للفائدة من المصنفين فالقول بنفي التاثير باذن الله تعالى
قول مخالف للكتاب والسنة واجماع السلف والعقل
السليم فهو قول مردود غير مقبول وبالله التوفيق في
نيل كل مامول ثم قول السنوسي رحمه الله وما نقل
عن امام الحرمين من ان القدرة الحادثة تؤثر في الا
فعال لكن لا على سبيل الاستقلال بل على اقدار قدرها
الله تعالى فهو قول مرغوب عنه لا يصلح القول به ولا
تقليده في ذلك لفساده قطعا وعدم جريه على السنة
عقلا ونقلا لان القدرة الحادثة على مقتضى هذا

Copyright © King Saud University